الأجوبة المسكتة في صدر الإسلام وعصر بني أميَّة
تعريفها، وخصائصها

الباحثة: د. رنا شاهين، جامعة حمص، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية.

الملخَّص:

يهدف فن الأجوبة المسكتة إلى إفحام المُبْتَدِئ والتَّمكُّن منه بصوغ المجيب قولاً سديداً على البديهة مع الإيجاز في استحكام الحجج. ويسعى البحث إلى دراسة نماذجَ من الأجوبة المسكتة في صدر الإسلام وعصر بني أمية تحت العنوانين الآتيين:

- تعريف الأجوبة المسكتة.
- خصائص الأجوبة المسكتة:
  - ✓ السرعة في الإجابة.
  - ✓ إصابة المعنى.
  - ✓ إيجاز اللفظ.
  - ✓ بلوغ الحجة.

الكلمات المفتاحية:

الأجوبة المسكتة، صدر الإسلام، عصر بني أمية.

Conclusive Answers
In The Early Islamic Period and The Umayyad Era.
Its definition and Characteristics

Abstract:

The purpose of conclusive answer is to silence and over whelm powerful, spontaneous while concisely presenting compelling argument. This research seeks to examine examples of conclusive answers from the early Islamic period and the Omayyad era under the following two topics:

- Definition of conclusive answers.
- Characteristics of conclusive answers:
  - ✓ Speed of response.
  - ✓ Accuracy of meaning.
  - ✓ Brevity of expression.
  - ✓ Reaching the point.

Keywords: conclusive answers in the Early Islamic period

مقدمة البحث:

احتلت الأجوبة المسكتة حيِّزاً بارزاً في المصنفات الأدبية للعرب.

وقد وجدتُ أن حظَّ هذه الأجوبة من الدراسة ضئيل جداً إذا قيس بنصيب الأنواع النثرية الأخرى على الرغم مما لهذه الأجوبة من قيمتين: فكرية، وفنية بوصفها أجوبة تَفُلُّ المِحزَّ، وتصيب المَفْصِل وتقيم الحجة على الخصم.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من تخصيصه الأجوبة المسكتة في صدر الإسلام وعصر بني أمية بدراسة نقدية تبرز أهميتها؛ إذ يُعلي هذا الفن من شأن القول البليغ في مواجهة المواقف الطارئة. وكانت العرب تقول: رُبَّ قول أشد من صول.

هدف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على فن الأجوبة المسكتة بتعريفها وإبراز أهم خصائصها.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي.

المناقشة:

1- تعريف الأجوبة المسكتة:

يقال في تعريف الأجوبة المسكتة إنها: "مجموعة من الأجوبة الحاذقة الذكية يرد بها المسؤول على من يسأله؛ ليفحمه بالجواب المسكت"[1].

وقد يُطلق على تلك الأجوبة مصطلح "(القصص الإخباري البسيط)؛ إذ تشير كل وحدة فيها إلى حادثة معينة"[2].

وتأتي كلمة "المسكتة" نعتاً حقيقيّاً[3] ينصبُّ على المتبوع مباشرة؛ لغرض إزالة الاشتراك اللفظي في المتبوع المعرفة[4]. وقد جاءت مشتقة عاملة عمل فعلها؛ فالتقدير:

---

[1] ابن أبي عون إبراهيم، 1996 –الأجوبة المسكتة، تحقيق: مي يوسف. الطبعة الأولى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ص37. وتورد المعاجم الأدبية الحديثة مصطلحاً قريباً من مصطلح "الجواب المسكت" هو: "حوار السطر الواحد (المبارزة الكلامية) Stichomythia. وتعرفه بالقول: "في الأصل يشير التعبير إلى حوار في مسرحية إغريقية تتبادل فيه الشخصيات عبارات لا تزيد على سطر واحد. وقد اتسع معنى المصطلح بعد ذلك ليشمل كل حضور للبديهة يتجلى في الإجابة السريعة، وكل المبارزات الكلامية التي تدور بين الشخصيات في المسرحيات، أو الأنواع الأدبية الأخرى. ومن أمثلته ما تبادله هاملت وأمه من حديث في المنظر الذي قُتل فيه بولونيوس (...) ومن أمثلته الحديثة خطابات الفرسان الموجهة إلى توماس بيكيت في سطور أربعة كل منها كالنصل الحاد". فتحي إبراهيم، دون تاريخ –معجم المصطلحات الأدبية. دون طبعة، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، ص149.

[2] ابن أبي عون إبراهيم، الأجوبة المسكتة، ص42.

[3] إنْ دلَّ النعت على معنى في المنعوت نفسه، فهو النعت الحقيقي، وإن دلَّ على معنى في غير المنعوت مما له صله به، فهو النعت السببي. ينظر: بيطار عاصم، 2000–2001م –النحو والصرف. الطبعة السابعة، منشورات جامعة دمشق، ص272.

[4] من أشهر المعاني التي يفيدها النعت: الإيضاح إن كان المتبوع معرفة، أي لإزالة الاشتراك اللفظي الذي يكون في المعرفة. ينظر: المرعب عبد الكافي، الكوسى عصام، نبهان عبد الإله، 2010_2011م _النحو والصرف2. منشورات جامعة البعث، ص 169.

المسكتة للخصم. وقد جعل ابن الأثير (ت 637هـ) مدار البلاغة كلها على استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم والصمت عن الجواب[1].

وكم من مجيب غالب خصمه بإظهار الحجة عليه، من ذلك جواب الأحنف في النص الآتي:

"قال رجل للأحنف: أخبرني الثقة عنك بسوء. فقال الأحنف: الثقة لا ينم"[2].

فحال الجواب دون وصول الرجل إلى غايته المتمثلة في ذم الأحنف، والعرب تقول في أمثالها: الرَّاويةُ أحدُ الهاجيَيْن[3]. وتقول في أشعارها:

لَعَمْرُكَ ما سَبَّ الأميرَ عدوُّه ولكنَّما سَبَّ الأميرَ المبلِّغُ[4]

فقطع الأحنف الطريق على الرجل رامياً إياه بثالثة الأثافي[5].

---

[1] ابن الأثير ضياء الدين، دون تاريخ –المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الطبعة الثانية، دار نهضة مصر، ج2 / ص250.

[2] ابن أبي عون إبراهيم، الأجوبة المسكتة، ص20.

[3] اليوسي الحسن، 1981 –زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق: محمد حجي، محمد الأخضر. الطبعة الأولى، دار الثقافة، المغرب، ج3/ص69.

[4] ابن المعذَّل عبد الصمد، 1970 –شعر عبد الصمد بن المعذَّل، حققه وقدم له: زهير غازي زاهد. دون طبعة، ص128.

[5] مما تقوله العرب في أمثالها للرجل يرمي صاحبه بما يسكته:

- رماه بأَقْحافِ رأسه.
- رماه بثالثة الأَثَافيِّ.
- كأنما أفرغ عليه ذَنوباً.

ينظر: ابن سلام أبو عبيد القاسم، 1980 –الأمثال، حققه وعلق عليه وقدم له: عبد المجيد قطامش. الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ص75–76.

وبالمقابل كم من مبتدئ ترك المقول له ولم يُجِرْ جواباً على النحو الذي يبينه النص الآتي:

"ضرب الزبير بن العوام يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة، فقطَّعه إلى القربوس، فقالوا: ما أجود سيفك! فغضب"[1].

ولعلَّ في قولهم: "ما أجود سيفك" حسداً، ولو أنَّ الزبير أجابهم بقول كقول الشاعر العباسي البحتري في شعره[2]:

وما السَّيفُ إلا بَزُّ غادٍ لزينةٍ إذا لم يكن أمضى من السَّيفِ حاملُه

لكان كمن أفرغ عليهم ذَنوباً. لذا قالت العرب: "ما التصدي للحراب والقضاب ومبارزة الأبطال بأصعب من التصدي للجواب لمن أمَّك[3] بالسؤال"[4].

2- خصائص الأجوبة المسكتة:

لا بد للجواب حتى يتخذ صفة "المسكت" من أن يتسم بخصائص يُجملها التوحيدي (ت 400هـ) في قوله: "أحسن الجواب ما كان حاضراً مع إصابة المعنى، وإيجاز اللفظ وبلوغ الحجة"[5]. وفيما يأتي تفصيل ما أُجمل:

---

[1] ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، 1996م –عيون الأخبار. الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج1/ص129.

[2] البحتري، دون تاريخ –الديوان، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي. الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، ص1612.

[3] الأَمُّ، بالفتح، القَصْد. أَمَّهُ يَؤُمُّهُ أَمّاً إذا قَصَدَه. ابن منظور محمد بن مكرم، دون تاريخ –لسان العرب. دون طبعة، دار صادر، بيروت، مادة (أمم).

[4] الأصفهاني الراغب، 1999م –محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، تحقيق: عمر الطباع. الطبعة الأولى، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ج1/ص98.

[5] التوحيدي أبو حيان، دون تاريخ –الإمتاع والمؤانسة، صححه وضبطه: أحمد أمين وأحمد الزين. دون طبعة، مكتبة الحياة، بيروت، ج3/ص163. وقد أضاف بعض الباحثين الخصائص الآتية: حسن البيان، الوضوح، الغياب النسبي للتصوير، السيرورة. ينظر: فاعور منيرة، 2014م –الأجوبة المسكتة (فن الإقناع والإمتاع). دون طبعة، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق.

2-1- السرعة في الإجابة:

قد يواجه المجيب موقفاً وقع على غير طَرْءٍ، فتقع منه الإجابة وقد أعمل فيها ذهنه، وأجال فكره، فيأمن الزلل، ومواقع الخَطَل على نحو ما يبين النص الآتي:

"استعمل عمر بن الخطاب (ر) رجلاً من قريش على عمل، فبلغه أنه قال:

اســـقني شَـــرْبَةً أَلَـــذُّ عليهـــا واســقِ بــالله مثلَهــا ابــنَ هشــامِ

فأشخص إليه، وذكر أنه إنما أشخصه من أجل البيت. فضمَّ إليه آخر. فلما قدم عليه، قال: ألست القائل:

اســـقني شَـــرْبَةً أَلَـــذُّ عليهـــا واســقِ بــالله مثلَهــا ابــنَ هشــامِ

قال: نعم يا أمير المؤمنين:

لعلَّــه عســلٌ بــاردٌ بمــاءِ ســحاب إننـــي لا أحـــبُّ شـــربَ المـــدامِ

قال: ارجع إلى عملك"[1].

يبين النص السابق أن القرشي قد تهيأ لمواجهة الموقف؛ إذ علم أنه أُشخِصَ إليه بسبب المعنى الذي يشير إليه البيت، فَحَسُنَ تخلصه حين سأله عمر (ر) عنه؛ إذ أتبعه بآخر أخرج معناه من حيز سلبي إلى آخر إيجابي.

[1] ابن الجوزي عبد الرحمن، 2003م –أخبار الأذكياء، بعناية: بسام عبد الوهاب الجابي. الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت، ص156.

وإن أمهل الوقت القرشي سانحاً له تزوير كلامه ليتمكن من مواجهة موقف وقع على غير طَرْء، فإن بعض المواقف تطرأ غير ممهلة أصحابها، ولا بد لهم لمواجهتها من بديهة مسعفة على نحو ما يتبين في النص الآتي:

"لقي الحجاج أعرابياً بفلاة، فسأله عن نفسه، وعن عماله، وسعاته، فأخبره بكل ما يكره، فقال له: أنا الحجاج، قتلني الله إن لم أقتلك. قال: فأين حق الاسترسال؟ فقال: أولى لك[1]، ما أحسن ما تخلَّصت. وخلى سبيله"[2].

فسبق قولُ الأعرابي "أين حق الاسترسال" سيفَ الحجاج في إشارة منه إلى الحديث النبوي: "غبن المسترسل حرام"[3]. والاسترسال: الاستئناس والطمأنينة إلى الإنسان والثقة به. وقد اطمأن الأعرابي إلى الحجاج – ولم يكن يعرفه – وحدَّثه، فلا يحلُّ للحجاج بعد ذاك سفك دمه استناداً إلى الحديث المذكور.

ونظير ذلك ما جاء في النص الآتي:

"أنشد إسماعيل بن يسار النسائي عبد الملك بن مروان قصيدة مدحه بها، يقول فيها:

جعلتَ هشاماً والوليدَ ذخيرةً ... وليين للعهدِ الوثيقِ المؤكَّدِ

فنظر إليهما عبد الملك مبتسماً، والتفت إلى سليمان، فقال: أخرجك إسماعيلُ من هذا الأمر، فغضب سليمان ونظر إلى إسماعيل نظر مُغْضَبٍ، فقال: يا أمير المؤمنين، إنما وزن الشعر أخرجه من البيت الأول، وقد قلت بعده:

---

[1] أي دَنَوْتَ من الهَلَكة. وقال الأصمعي: أولى لك: قاربَكَ ما تكره. ينظر: ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (ولي).

[2] ابن الجوزي عبد الرحمن، أخبار الأذكياء، ص164.

[3] الصَّنعاني محمد بن إسماعيل، 2011م –التنوير شرح الجامع الصغير، قدم له: صالح اللحيدان، عبد الله الغنيمان، دراسة وتحقيق: محمد إسحاق إبراهيم. الطبعة الأولى، مكتبة دار السلام، الرياض، (ح5738).

وأمضيتَ عزماً في سليمانَ راشداً ومن يعتصمْ بالله مثلُكَ يَرشُدِ

فأمر له بألفَيْ درهم"[1].

فالسرعة في الإجابة ضرورة يتطلبها الموقف؛ لذا عُدَّت الأجوبة المسكتة "أصعب الكلام مركباً، وأعزه مطلباً، وأغمضه مذهباً، وأضيقه مسلكاً"[2]. وقد أورد الجاحظ (ت 255هـ) تحت عنوان "محاسن الجواب" قولَ مسلمة بن عبد الملك: "ما شيء يؤتى العبد بعد الإيمان بالله تعالى أحب إلي من جواب حاضر، فإن الجواب إذا انعقب لم يكن شيئاً"[3]. فيجعل الجاحظ سرعةَ البديهة في الرد أمراً لا بد منه لاستحسان الجواب. وقد مدحت العربُ الجوابَ السديد على البديهة، فقد قيل:

وأجوبةٌ كالرَّاعِبيَّةِ وخزُها يبادِهُها شيخُ العراقَيْنِ أمردا[4]

2-2- إصابة المعنى:

لا يكفي للجواب حتى يكون نافذاً أن يُسرع المجيبُ في إلقائه فلا يبطئ، بل ينبغي له أن يصيب فلا يخطئ على النحو الذي تبينه المقارنةُ بين جوابَيْ خالد بن صفوان (ت 133هـ)، وإياس بن معاوية (ت 122هـ) في النصين الآتيين:

---

[1] ابن حمدون محمد بن الحسن، 1996م –التذكرة الحمدونية، تحقيق: إحسان عباس، بكر عباس. الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ج7/ص202.

[2] ابن عبد ربه أحمد بن محمد، 1983م –العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الترحيني. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ج4/ص89.

[3] الجاحظ عمرو بن بحر، 1969م –المحاسن والأضداد، حققه وقدم له: فوزي عطوي. دون طبعة، ص16.

[4] البيت منسوب إلى الطرماح. ينظر: ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (بده). ولم أجده في ديوان الطرماح. وبَدَّه الرجل إذا أجاب جواباً سديداً على البديهة.

"قال رجل لخالد بن صفوان: إنك لتُكْثِر. فقال: أُكثر لضربين: أحدهما فيما لا تغني فيه القِلَّة، والآخر لتمرين اللسان، فإن حبسه يورث العُقْلَة[1]"[2].

و"قيل لإياس: ما فيك عيب إلا كثرة الكلام. قال: فتسمعون صواباً أم خطأ؟ قالوا: لا، بل صواباً. قال: فالزيادة من الخير خير"[3].

يُرجع ابن صفوان إكثاره إلى سببين:

الأول: بلاغي، فهو يزيد اللفظ على المعنى؛ لفائدة. وهو ما يُعرف بلاغياً بالإطناب. فإكثاره إطنابٌ لا تطويلٌ. وبين الإطناب والتطويل فرق، فـ "الإطناب بلاغة، والتطويل عيٌّ؛ لأن التطويل بمنزلة سلوك ما يبعد جهلاً بما يقرب. والإطناب بمنزلة سلوك طريق بعيد نزه يحتوي على زيادة فائدة"[4]. ويقول ابن عبد ربه (ت 328هـ) من كلام العرب الاختصار والإطناب. والاختصار عندهم أحمد في الجملة، وإن كان للإطناب موضع لا يصلح إلا له"[5]. وقد قيل في تعريف البلاغة إنها إيجاز من غير خلل أو إطناب من غير خطل.

والثاني: عضوي يرتبط بحرص أبي صفوان على تمرين لسانه وهو القائل "إنما اللسان عضو إذا مرنتَه مرن، وإذا أهملتَه خار، كاليد التي تخشِّنُها بالممارسة، والبدن الذي تقويه برفع الحجر، وما أشبهه، والرِّجْلُ إذا عُوِّدت المشي مشت"[6].

---

[1] اعْتَقَلَ لسانُه: امْتَسَك. وعن الأصمعي: مرض فلان، فاعْتُقِل لسانه، إذا لم يقدر على الكلام. ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (عقل).

[2] المبرد محمد بن يزيد، دون تاريخ –الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: عبد الحميد هنداوي. دون طبعة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ج2/ص44.

[3] الجاحظ عمرو بن بحر، 1998م –البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون. الطبعة السابعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1/ص99.

[4] العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله، 1952م –كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، ص191.

[5] ابن عبد ربه أحمد بن محمد، العقد الفريد، ج4/ص238.

[6] المبرد محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، ج2/ص44.

وكان العتابي يقول: "أقدر الناس على الكلام من عوَّد لسانه الركض في ميادين الألفاظ، طول الصمت حبسة، وترك الحركة عُقْلة"[1].

فيصيب ابن صفوان المعنى في حين يُقابَل قول إياس بالرفض؛ إذ يقول فيه الجاحظ: "ليس كما قال، للكلام غاية، ولنشاط السامعين نهاية. وما فضل من قدر الاحتمال ودعا إلى الاستثقال والملال، فذلك الفاضل هو الهَذَر، وهو الخَطَل، وهو الإسهاب الذي تعيبه الحكماء"[2].

فالمجيب إما أن يرمي فيخصل، وإما أن يقصر عن رميَّته. وقد أوردت بعض المصنفات التي عُنيت بجمع الأجوبة المسكتة النص الآتي:

"هوت جرة نحو يزيد بن المهلب، فلم يتوقها، فقال أبوه: ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة"[3].

ولعل نعت جواب المهلب بالمسكت في النص السابق فيه نظر؛ إذ يذهب البحث إلى أن المهلب لم يصب المعنى في قوله؛ فـ "العقل أصل الفضائل؛ بحدوثها عنه"[4].

وعليه فإن ضياع العقل يعني ضياع الفضائل الأخرى والشجاعة أحدها. وما بدر عن يزيد في عدم توقِّه الجرة يتجاوز حد الشجاعة إلى التهور[5]، فربما أصابته

---

[1] الأصفهاني الراغب، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ج1/ص94.

[2] ينظر: الجاحظ عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ج1/ص99.

[3] ابن أبي عون إبراهيم، الأجوبة المسكتة، ص11.

[4] الماوردي علي بن محمد، 1981م –تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق المَلك وسياسة المُلك، تحقيق: محيي السرحان، مراجعة وتقديم: حسن الساعاتي، دون طبعة، دار النهضة العربية، بيروت، ص12.

[5] الفضائل توسطٌ محمودٌ بين رذيلتين مذمومتين من نقصان يكون تقصيراً، أو زيادة تكون سرفاً. فيكون فساد كل فضيلة من طرفيها: فالسخاء واسطة بين التقتير والتبذير، والشجاعة واسطة بين الجبن والتهور. ينظر: الماوردي علي بن محمد، تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق المَلك وسياسة المُلك، ص17.

الجرة، فأردته قتيلاً. ولو قال المهلب: ضيعتَ الشجاعة حين ضيعتَ العقل، لاستقام له المعنى.

2-3- إيجاز اللفظ:

لا بد للجواب حتى يكتسب صفة "المسكت" أن يتسم بالإيجاز. وحينما سئل الرومي: ما البلاغة؟ قال: حُسن الاقتضاب عند البداهة، والغزارة يوم الإطالة[1]. و"الإيجاز تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى. وهو على وجهين: حذف، وقصر. فالحذف إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام. والقصر بنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير حذف"[2].

ويتم إحضار المعنى في الأجوبة المسكتة بأقل ما يمكن من العبارة باعتماد أسلوبَيْ الإيجاز بالحذف، أو الإيجاز بالقصر، من ذلك ما جاء في النص الآتي:

"قيل لعلي (ر): ما طعم الماء؟ قال: طعم الحياة"[3].

فحُذف المسند إليه في جواب الاستفهام؛ إذ المراد: "طعمه طعم الحياة". والحذف ليس عبثاً، لكن تجنباً للحشو في الكلام؛ إذ لا يتحقق من ذكره فائدة؛ لأنه مفهوم من السياق، فيتوجه الاهتمام نحو المسند الذي عُرِّف بإضافته إلى المعرفة "الحياة"؛ فلا حياة من دون ماء. وقد ورد في الذكر الحكيم: {وجعلنا من الماء كل شيءٍ حيٍّ}[4]. ومما جاء في تفسيره: "صيرنا كل شيء حي متصلاً بالماء؛ أي مخالطاً له

---

[1] الجاحظ عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ج1/ص88.

[2] ينظر: الخطابي حمد بن محمد، الرماني علي بن عيسى، الجرجاني عبد القاهر، دون تاريخ -ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام. الطبعة الثالثة، دار المعارف، مصر، ص76. ويُرجع ابنُ سنان تسميتي الحذف والقصر إلى الرماني. ينظر: ابن سنان الخفاجي عبد الله بن محمد، 1982م -سر الفصاحة. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ص211.

[3] ابن أبي عون إبراهيم، الأجوبة المسكتة، ص89.

[4] الأنبياء: 21.

غير منفك عنه، والمراد أنه لا يحيا دونه"[1]. فجاء جواب علي على غاية الإيجاز وإيضاح المعنى.

ومما جاء من الأجوبة الموجزة إيجاز قصر ما يبينه النص الآتي:

"تكلم رجل بحضرة معاوية (ر)، فهذَرَ، ثم قال: أسكت يا أمير المؤمنين؟ قال: وهل تكلمت؟"[2].

فجاء جواب معاوية (ر)، على إيجازه، معبراً عن معنى كثير؛ ذلك أن المراد به أنه ينبغي للكلام أن يُظهر مقصود المتكلم باللفظ البليغ، وإن كان بخلاف ذلك فإنه مما لا يُلتفت إليه. وقد قيل: "خير الكلام ما ظرفت معانيه، وشرفت مبانيه، والتذَّت به آذان سامعيه"[3]. وقد قال خالد بن صفوان لرجل كثر كلامه: "إن البلاغة ليست بكثرة الكلام، ولا بخفة اللسان، ولا كثرة الهذيان، ولكنها إصابة المعنى والقصد إلى الحجة"[4].

وإنَّ صوغ الجواب بأسلوب بياني يسهم في إظهار المعنى في أسهل الطرق، وأقصرها على النحو الذي يتبين في جواب زياد في النص الآتي:

"قدم رجل على زياد، فقال: إن أبونا مات، وأخينا وثب على مال أبانا، فضيعه. فقال زياد: الذي ضيعته من لسانك أضر عليك مما ضيعه أخوك من مالك"[5].

---

[1] الألوسي محمود، دون تاريخ –روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. دون طبعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج17/ص36.

[2] ابن أبي عون إبراهيم، الأجوبة المسكتة، ص15.

[3] القرطبي يوسف بن عبد الله، دون تاريخ –بَهجة المجالس وأنس المُجالس وشحذ الذاهن والهاجس، تحقيق: محمد مرسي الخولي. دون طبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1/ص72.

[4] المصدر نفسه، ج1/ص71.

[5] الأصفهاني الراغب، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ج1/ص91.

يشكل قول زياد "الذي ضيعته من لسانك" تعبيراً استعارياً. و" من خصائص الاستعارة التي تذكر بها وهي عنوان مناقبها أنها تعطي الكثير من المعاني باليسير من اللفظ حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر، وتجني من الغصن الواحد أنواعاً من الثمر"[1]. وقد أراد زياد بإخضاعه القول لنشاط مجازي التأثيرَ في الرجل موجهاً انتباهه للضرر الذي لحق به لإهمالهالإعراب في كلامه[2]، فالإعراب ضرورة يتطلبها وضوح المعنى، وهو ما بينه علماء اللغة؛ إذ يقول ابن فارس (ت 395هـ): "فأما الإعراب، فبه تُميَّز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين؛ وذلك أن قائلاً لو قال: (ما أحسنْ زيد) غيرَ معرب، أو (ضربَ عمرْ زيد) غير معرب، لم يوقف على مراده، فإذا قال: (ما أحسن زيداً)، أو (ما أحسنَ زيدٌ) أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده"[3].

ويقول ابن قتيبة (ت 276هـ) بأهمية الإعراب في الإبانة عن المعاني. ويعده إلى جانب ذلك مظهراً من مظاهر الجمال التي تميز اللغة العربية: "ولها؛ أي العرب، الإعراب الذي جعله الله وَشْياً لكلامها، وحِلْية لنظامها، فارِقاً في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين، والمعنيين المختلفين، كالفاعل والمفعول، لا يُفرق بينهما، إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل أن يكون لكل واحد منهما، إلا بالإعراب. ولو أن قائلاً قال: (هذا قاتلٌ أخي) بالتنوين. وقال آخر: (هذا قاتلُ أخي) بالإضافة، لدلَّ التنوين على أنه لم يقتله، ودلَّ حذف التنوين على أنه قد قتله"[4].

---

[1] الجرجاني عبد القاهر، 1991م –أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر. الطبعة الأولى، دار المدني بجدة، ص43.

[2] ترد الاستعارة على نوعين: نوع يكون ورودها مفيداً ومحققاً الأغراض الجمالية والفنية التي جاءت الاستعارة من أجلها، ونوع يكون ورودها غير مفيد، ولا قيمة جمالية ترجى منها. عيسى محمد، دهمان أحمد، 2002–2003م. البلاغة العربية (البيان والبديع). منشورات جامعة البعث، ص172. وعليه يمكن عد الاستعارة في جواب زياد مفيدة.

[3] ابن فارس أحمد، دون تاريخ –الصاحبي، تحقيق: السيد أحمد صقر. دون طبعة، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ص309.

[4] ابن قتيبة عبد الله، دون تاريخ –تأويل مشكل القرآن، شرحه ونشره: السيد أحمد صقر. دون طبعة، المكتبة العلمية، ص14.

فـالمعنى يختلـف بـاختلاف الإعـراب. وعليـه فـإن الضـرر الـذي لحـق بالرجـل لإهمالـه أمـر الإصـلاح مـن لسـانه يزيـد الضـرر الـذي لحـق بـه لضـياع مالـه. ففَـلَّ زيـاد بجوابه، المِحَزَّ، وأصاب المَفْصِل.

ولا بـدَّ مـن القـول إن خاصـية إيجـاز اللفـظ هيـأت لهـذه الأجوبـة أن تسـير بـين الناس، وتتداولها ألسنتهم وأقلامهم.

2-4- بلوغ الحجة:

نعـت الجـواب بأنـه مسـكت للخصـم يعنـي وجـود جـدل. والجـدل يقتضـي مقابلـة الحجـة بالحجـة. وقـد سُـميت الحجـة بهـذا الاسـم؛ لأنهـا تُحَـجُّ؛ أي تُقصـد، فـلا بـد للمجيـب مـن أن يقصـد إلـى حجـة يصـيب بهـا مـراده، فالمبتـدئ يُبـرم قـولاً يهـدف مـن خلالـه إلـى سـدِّ الفجـاج أمـام الخصـم، فإمـا أن يظفـر بغايتـه، أو أن يُفجئـه خصـمه بحجـة تـنقض عـرى مـا أبرم. والعرب تمدح الرجل يغلق الحجة على الخصم، يقول مهلهل بن ربيعة:

إنَّ تحـــت الأحجـــار حَزْمـــاً وجـــودا وخصـــــيماً ألـــــدَّ ذا مغـــــلاق[1]

تتطلـب عمليـة إغـلاق الحجـة علـى الخصـم قـدرة حجاجيـة عاليـة. وقـد "قـال رجـل لبعضـهم: بـم تحـتجُّ علـي؟ قـال: بمـا لا ينكـره الخصـم"[2]. فـإذا سـيقت الحجـة ممـا يوافـق

[1] في الديوان: إن تحت الأحجار جداً ولیناً وخصيماً ألد ذا معلاق
ابن ربيعة مهلهل، دون تاريخ –ديوان مهلهل بن ربيعة، شـــرح وتقديم: طلال حرب. دون طبعة، الدار العالمية، ص59. فمن روى (ذا مغلاق)، فتأويله أنه يغلق الحجة على الخصم، ومن قال (ذا معلاق)، فإنما يريد أنه إذا عَلِقَ خصماً، لم يتخلص منه. ينظر: المبرد محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، ج1/ص88.

[2] ابن أبي عون إبراهيم، الأجوبة المسكتة، ص38.

عليه الخصم، فلا مطعن له فيها. ومما قاله الجاحظ في مدح الأسلوب النبوي: "كان لا يلتمس إسكات الخصم إلا بما يعرفه الخصم"[1].

وكثيراً ما كانت الأجوبة المسكتة في صدر الإسلام وعصر بني أمية تعتمد آي الذكر الحكيم؛ لإفحام المبتدئ، من ذلك ما جاء في رد الرجل على الحجة التي أقامها عليه الحجاج في النص الآتي:

"وقف رجل للحجاج، فقال: أصلح الله الأمير، جنى جانٍ في الحي، فأُخذتُ بجريرته وأُسقط عطائي. فقال: أما سمعت قول الشاعر[2]:

جانيك مَن يجني عليك وقد ... تُعدي الصِّحاحَ مَبارِكُ الجُربِ[3]

ولرُبَّ مأخوذٍ بذنب صديقه ... ونجا المقارفُ صاحبُ الذَّنبِ

فقال الرجل: كتاب الله تعالى أولى ما اتُّبع، قال الله عزَّ وجلَّ: {معاذَ اللهِ أن نأخذَ إلا من وجدنا متاعنا عندَه}[4]. فقال الحجاج: صدقت. وأمر برد عطائه"[5].

---

[1] الجاحظ عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ج2/ص17.

[2] وجدتُ البيتَ الأول بصيغته المُثبتة منسوباً إلى ذؤيب بن كعب التميمي في كتابَي:

- الجرجاني علي بن عبد العزيز، دون تاريخ –الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي. دون طبعة، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ص283.
- الزمخشري محمود بن عمر، 1987م –المستقصى في أمثال العرب. الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2/ص49.
- ووجدته على اختلاف في: الضبي المفضل، 1983م –أمثال العرب، تحقيق: إحسان عباس. الطبعة الثانية، دار الرائد العربي، بيروت، ص81. وفيه تعدي الصِّحاحَ فتَجْرَبُ الجُرْبُ.

[3] قوله "جانيك من يجني عليك" مثل يُضرب في أخذ البريء بذنب صاحب الجناية. ينظر: ابن سلام أبو عبيد القاسم، الأمثال، ص273.

[4] يوسف: 79.

[5] ابن حمدون محمد بن الحسن، التذكرة الحمدونية، ج7/ص200.

يلجأ الحجاج إلى الشعر، فيتخذ من أبيات ذؤيب حجة يقيمها على الرجل حتى يأخذ عليه الفجاج، ويسد عليه المخارج، فللشعر مكانته في حياة العرب، فهو "ديوان علمهم، ومنتهى حكمهم، به يأخذون، وإليه يصيرون"[1]. غير أن الرجل يفجأ الحجاج بحجة تحلُّ عرى ما أبرم، فيدحض دلالة الأبيات بآية من الذكر الحكيم، فيقول: "كتاب الله تعالى أولى ما اتبع، قال الله عز وجل: {معاذَ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده}". وقد جاء في تفسيرها: "معاذ الله أن نأخذ البريء بالمجرم"[2]. فيطبق الرجل المفصل دافعاً الحجاج إلى إصدار أمر برد عطائه.

وقد يوظف المجيب آيات من الذكر الحكيم بوصفها مقدمات تدفع المتلقي إلى التوصل إلى لزوم قياسي من قبيل جواب ابن عمر (ر) الذي يثبته النص الآتي:

"قيل لابن عمر (ر): إن المختار يزعم أنه يوحى إليه. قال: صدق. {وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم}[3]"[4].

يبني ابن عمر (ر) جوابه بناء حجاجياً مباشراً[5] معتمداً تقنية القياس المضمر، فينطلق من فكرة يسلِّم بها القائل: {وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم}؛ ليدفعه لاستخلاص النتيجة التي يريدها دونما توجيه لفظي صريح لها. وإن حثَّ ابنِ عمر القائلَ على بذل جهدٍ استدلالي لاستنباط النتائج المترتبة على المقدمات يحسم

---

[1] ابن سلام الجمحي محمد، دون تاريخ – طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه: محمود محمد شاكر. دون طبعة، دار المدني بجدة، ج1/ص24.

[2] القرطبي محمد بن أحمد، 2006م –الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: عبد الله التركي. الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج11/ص421.

[3] الأنعام: 121.

[4] ابن أبيعون إبراهيم، الأجوبة المسكتة، ص19.

[5] يرد الحجاج في النص إما مباشراً صريحاً، أو ضمنياً غير مباشر. وقد أطلق النقاد على الشكل الأول لورود الحجاج مصطلح المقصد الحجاجي، وسموا الشكل الثاني بعداً حجاجياً. للتوسع ينظر: مجموعة من المؤلفين بإشراف محمد القاضي، 2010 –معجم السرديات. الطبعة الأولى، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، ص53.

الحوار؛ إذ يدفع القائل للذهاب إلى ما يريده، "ذلك أن من يتوصل بنفسه إلى نتيجة ما ينزع إلى التمسك بها تمسكه ببؤبؤ عينيه"[1].

وتختلف الحجج الموظفة في حيزي الابتداء والجواب، وتختلف في درجة قوتها؛ ففي النص الآتي يحاول المبتدئ سد المخارج على المقول له بالمثل، فـ "المثل مقرون بالحجة"[2]؛ لأن "للأمثال قداستها في نفوس الناس، ولها سلطانها عليهم بما تتضمنه من أحكام يرتضونها، ويجمعون على الإذعان لها"[3]. غير أن المجيب يفلُّ حجة خصمه بمسكتات حكمه:

"قال رجل للأحنف: تسمع بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ من أن تراه. قال: وما ذممْتَ فيَّ يا ابن أخي؟ قال: الدمامة، وقصر القامة. قال: لقد عِبْتَ ما لم أؤامر[4] فيه"[5].

يحاول الرجل الحط من شأن الأحنف، وسد منافذ القول عليه، فيستحضر المثل القائل: تَسْمَعُ بالمُعَيْدي خيرٌ من أن تراه. وهو مثل يُضرب لمن خبره خير من مرآه[6]. وحينما علم الأحنف أنه إنما عاب عليه أموراً ترتبط بخَلْقه لا بخُلُقه، قال: لقد عبت علي ما لم أؤامر فيه. ومعلوم أن "الخَلق والخُلق في الأصل واحد، ولكن خُصَّ الخَلق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخُصَّ الخُلق بالقوى والسجايا

---

[1] المرجع نفسه، ص54.

[2] ابن وهب الكاتب إسحاق، دون تاريخ –البرهان في وجوه البيان (الذي نُشر من قبل تحت اسم "نقد النثر" لقدامة بن جعفر)، تقديم وتحقيق: جفني محمد شرف. دون طبعة، مكتبة الشباب، ص118.

[3] قطامش عبد المجيد، 1988م –الأمثال العربية: دراسة تاريخية تحليلية. الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ص250.

[4] أشاور.

[5] ابن حمدون محمد بن الحسن، التذكرة الحمدونية، ج7/ص201.

[6] الميداني أحمد بن محمد، دون تاريخ –مجمع الأمثال. دون طبعة، المعاونية الثقافية للآستانة الرضوية، ج1/ص136.

المدركة بالبصيرة"[1]. ومعلوم أن الخَلق لا يملك له الإنسان إرادة التغيير في حين أنه المسؤول عن الارتقاء بنفسه عما يدنِّسها من ذميم الأخلاق، فلما عاب الرجل على الأحنف ما يقع خارج حدود إرادته صرعه ابن قيس بقول كمثل النار في الحطب الجزل.

وقد يبلغ المجيب الحجة حينما ينتزعها من فم مبتدئه على النحو الذي يبينه النص الآتي:

"روي أن عروة بن الزبير إذا أسرع إليه إنسانٌ بسوء، لم يُجبْه، ويقول: إني لأتركك رفعاً لنفسي عنك. فجرى بينه وبين علي بن عبد الله بن عباس كلام، فأسرع إليه عروة بسوء، فقال علي: إني لأتركك لِمَا تترك الناس له. فاشتد على عروة"[2].

يظهر النص السابق أن عروة كان يحجُّ خصمَه بقوله: "إني لأتركك رفعاً لنفسي عنك". وحينما أسرع عروة إلى علي بن عبد الله بسوء عمد علي إلى استحضار حجة عروة ليعيد توظيفها في جوابه، وهو ما يعرف بمحاجة الإنسان بكلامه[3]. وقد أعاد علي توظيف حجة عروة كنايةً؛ إذ قال: "إني لأتركك لما تترك الناس له". فترك التصريح بالحجة إلى الكناية والتعريض بها، فحقق جوابه غاية الإفحام.

وقد يبلغ المجيب الحجة حينما يجابه مبتدئه بأسلوبه نفسِه، كما يتبين في الخبر الآتي:

---

[1] الأصفهاني الراغب، 2009م –مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي. الطبعة الرابعة، دار القلم، دمشق، ص297.

[2] ابن المعتز عبد الله، 1982م –البديع، اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس: إغناطيوسكراتشقوفسكي. الطبعة الثالثة، دار المسيرة، بيروت، ص64.

[3] محاجة الإنسان بكلامه، أو من فمك أدينك: تقال بحق الخصم الذي تقارعه سواء كانت هذه الحجة قائمة على خطأ أم كانت مبنية على تردد الخصم وتراجعه. لالاند أندريه، 2001م –موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب: خليل أحمد خليل، أشرف عليه: أحمد عويدات. الطبعة الثانية، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ص31.

"قال خالد بن صفوان للفرزدق، وكان يمازحه: ما أنت يا أبا فراس بالذي {لمَّا رأيْنَه أكبرْنَه وقَطَّعن أيديَهُنَّ}[1]. قال: ولا أنت يا أبا صفوان بالذي قالت فيه الفتاة لأبيها {يا أَبَتِ استأجِرْهُ إنَّ خيرَ من استأجرتَ القويُّ الأمين}[2]"[3].

عبَّر ابن صفوان عن رأيه بالفرزدق بطريقة جمالية. وقد جاء التعبير الدلالي عن الفكرة في تركيب إسنادي منفي بـ (ما) العاملة عمل ليس، وجاء بخبرها معرفاً بالاسم الموصول، وإن كان الأصل في المسند أن يأتي نكرة، لكنه ههنا جاء معرفاً؛ لإفادة التعيين، فعُرِّف بالاسم الموصول الذي دل على مراد أبي صفوان بجملة الصلة التي جاءت آية قرآنية. ثم جاء الجواب مقتفياً السنن الأسلوبي نفسه، فعبر بتركيب إسنادي منفي بـ (ما) العاملة عمل ليس، وجاء الخبر معرفاً بالاسم الموصول الذي دل على مراد أبي فراس بجملة الصلة التي جاءت آية قرآنية. فرمى المجيب الجندل بالجندل، ليحقق جوابه غايتي الإفحام والإمتاع.

عرض البحث تعريف الأجوبة المسكتة وبيَّن أهم خصائصها، وخرج بالنتائج الآتية:

- الأجوبة المسكتة أصعب الكلام مركباً فهي وليدة مواقف طارئة لا تمهل المجيب حتى يتدبَّر الرأي وينظر فيه، فلا بد له أن يسرع فلا يبطئ، ويصيب فلا يخطئ قاصداً إلى حجته بقليل اللفظ.
- إن إلقاء الجواب سديداً على البديهة بكلام موجز بليغ يقصد فيه صاحبه إلى الحجة يكسب القول صفة الإفحام، فيقرع المجيب صاحبه ويصرع منازعه بالكلمة.
- يعلي فن الأجوبة المسكتة من شأن الكلمة في مواجهة الموقف الطارئ، حتى يمكن القول: إن فن الأجوبة المسكتة يرفع شعار قوة المنطق بديلاً لمنطق القوة.

---

[1] يوسف: 31.

[2] القصص: 26.

[3] ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، ج1/ص316.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. ابن أبي عون، إ. (1996)– *الأجوبة المسكتة*، تحقيق: مي يوسف. الطبعة الأولى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة.
3. ابن الأثير، ض. (دت)– *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، قدمه وعلق عليه: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الطبعة الثانية، دار نهضة مصر.
4. ابن الجوزي، ع. (2003)– *أخبار الأنكياء*، بعناية: بسام عبد الوهاب الجابي. الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت.
5. ابن حمدون، م. (1996)– *التذكرة الحمدونية*، تحقيق: إحسان عباس، بكر عباس. الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت.
6. ابن ربيعة، م. (دت)– *ديوان مهلهل بن ربيعة*، شرح وتقديم: طلال حرب. دون طبعة، الدار العالمية.
7. ابن سلام، ق. (1980)– *الأمثال*، حققه وعلق عليه وقدم له: عبد المجيد قطامش. الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت.
8. ابن سلام الجمحي، م. (دت)– *طبقات فحول الشعراء*، قرأه وشرحه: محمود محمد شاكر. دون طبعة، دار المدني بجدة.
9. ابن سنان الخفاجي، ع. (1982)– *سر الفصاحة*. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
10. ابن عبد ربه، أ. (1983)– *العقد الفريد*، تحقيق: عبد المجيد الترحيني. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
11. ابن فارس، أ. (دت)– *الصاحبي*، تحقيق: السيد أحمد صقر. دون طبعة، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
12. ابن قتيبة، ع. (دت)– *تأويل مشكل القرآن*، شرحه ونشره: السيد أحمد صقر. دون طبعة، المكتبة العلمية

13. ابن قتيبة، ع. (1996)– *عيون الأخبار*. الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة.
14. ابن المعتز، ع. (1982)– *البديع*، اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس: إغناطيوسكراتشقوفسكي. الطبعة الثالثة، دار المسيرة، بيروت.
15. ابن المعذل، ع. (1970)– *شعر عبد الصمد بن المعذل*، حققه وقدم له: زهير غازي زاهد. دون طبعة.
16. ابن منظور، م. (دت)– *لسان العرب*. دون طبعة، دار صادر، بيروت.
17. ابن وهب الكاتب، إ. (دت)– *البرهان في وجوه البيان* (الذي نُشر من قبل تحت اسم "نقد النثر" لقدامة بن جعفر)، تقديم وتحقيق: جفني محمد شرف. دون طبعة، مكتبة الشباب.
18. الأصفهاني، ر. (1999)–*محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء*، تحقيق: عمر الطباع. الطبعة الأولى، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.
19. الأصفهاني، ر. (2009)– *مفردات ألفاظ القرآن*، تحقيق: صفوان عدنان داوودي. الطبعة الرابعة، دار القلم، دمشق.
20. الألوسي، م. (دت)– *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. دون طبعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
21. البحتري، (دت)– *الديوان*، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي. الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة.
22. بيطار، ع.(2000_2001)–*النحو والصرف*. الطبعة السابعة، منشورات جامعة دمشق.
23. التوحيدي، (دت)– *الإمتاع والمؤانسة*، صححه وضبطه: أحمد أمين وأحمد الزين. دون طبعة، مكتبة الحياة، بيروت.
24. الجاحظ، ع. (1998)_*البيان والتبيين*، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون. الطبعة السابعة، مكتبة الخانجي، القاهرة.

25. الجاحظ، ع. (1969) – *المحاسن والأضداد*، حققه وقدم له: فوزي عطوي. دون طبعة.
26. الجرجاني، ع. (1991) – *أسرار البلاغة*، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر. الطبعة الأولى، دار المدني بجدة.
27. الجرجاني، ع. (دت) – *الوساطة بين المتنبي وخصومه*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي. دون طبعة، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
28. الخطابي، ح. الرماني، ع. الجرجاني، ع. (دت)-*ثلاث رسائل في إعجاز القرآن*، تحقيق: محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام. الطبعة الثالثة، دار المعارف، مصر.
29. الزمخشري، م. (1987) – *المستقصى في أمثال العرب*. الطبعة الثانية، دار الرائد العربي، بيروت.
30. الصَّنعاني، م. (2011) – *التنوير شرح الجامع الصغير*، قدم له: صالح اللحيدان، عبد الله الغنيمان، دراسة وتحقيق: محمد إسحاق إبراهيم. الطبعة الأولى، مكتبة دار السلام، الرياض.
31. الضبي، م. (1983) – *أمثال العرب*، تحقيق: إحسان عباس. الطبعة الثانية، دار الرائد العربي، بيروت.
32. العسكري، ح. (1952) – *كتاب الصناعتين الكتابة والشعر*، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية.
33. عيسى، م. دهمان، أ. (2002_2003) – *البلاغة العربية*، دون طبعة. منشورات جامعة البعث.
34. فاعور، م. (2014) – *الأجوبة المسكتة (فن الإقناع والإمتاع)*. دون طبعة، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق.
35. فتحي، إ. (دت) – معجم *المصطلحات الأدبية*. دون طبعة، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين.

36. القرطبي، م. (2006) – *الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان*، تحقيق: عبد الله التركي. الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت.
37. القرطبي، ي. (دت) – *بَهجة المجالس وأنس المُجالس وشحذ الذاهن والهاجس*، تحقيق: محمد مرسي الخولي. دون طبعة، دار الكتب العلمية، بيروت.
38. قطامش، ع. (1988) – *الأمثال العربية: دراسة تاريخية تحليلية*. الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق.
39. لالاند، أ. (2001) – *موسوعة لالاند الفلسفية*، تعريب: خليل أحمد خليل، أشرف عليه: أحمد عويدات. الطبعة الثانية، منشورات عويدات، بيروت، باريس.
40. الماوردي، ع. (1981) – *تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق المَلك وسياسة المُلك*، تحقيق: محيي السرحان، مراجعة وتقديم: حسن الساعاتي، دون طبعة، دار النهضة العربية، بيروت.
41. المبرد، م. (دت) – *الكامل في اللغة والأدب*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي. دون طبعة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.
42. مجموعة من المؤلفين بإشراف محمد القاضي، (2010) – *معجم السرديات*. الطبعة الأولى، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين.
43. المرعب، ع. الكوسى، ع. نبهان، ع. (2010_2011) – *النحو والصرف 2*. دون طبعة، منشورات جامعة البعث.
44. الميداني، أ. (دت) – *مجمع الأمثال*. دون طبعة، المعاونية الثقافية للآستانة الرضوية.
45. اليوسي، ح. (1981) – *زهر الأكم في الأمثال والحكم*، تحقيق: محمد حجي، محمد الأخضر. الطبعة الأولى، دار الثقافة، المغرب.